مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 35-46

آليات الحجاج اللغوية في ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى) للشاعر مفدي زكريا (الاستفهام انموذجا)

أ.د. صبيحة حسن طعيس
كلية التربية الاساسية/ الجامعة المستنصرية
Sabeeha.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
07902752996

ملخص البحث

يعد الاستفهام من الآليات اللغوية المهمة في الحجاج لما يحمله من طاقة حجاجيه يمكن أن يستعملها المتكلم للتأثير في المتلقي والسيطرة على ذهنه وتسيير الخطاب تجاه ما يريده وليس ما يريده المتلقي، وهذه الطاقة تتأتى من الافتراضات الضمنية التي يحملها الاستفهام، وانطلاقاً من ذلك جاء هذا البحث لبيان أثر الاستفهام بوصفه من أهم الآليات اللغوية للحجاج وذلك بوساطة ما يحمله من افتراضات ضمنية في ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى) للشاعر مفدي زكريا، وقد بني هذا البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة، أول المبحثين كان وقفه تعريفية عند مصطلحي (الحجاج والاستفهام)، وأما ثانيهما فكان دراسة تطبيقية للافتراضات الضمنية التي كان الاستفهام حاملاً لها في الديوان آنف الذكر، وقد أفدت في كتابة هذا البحث من مصادر ومراجع لغوية متعددة اشتملت على كتب اللغة والنحو لعلماء قدماء ومحدثين فضلا عن المعجمات اللغوية.

الكلمات المفتاحية : الآليات، الحجاج، الاستفهام.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

لما كان الحجاج هو الركيزة الأساسية في ايصال أفكار المتكلم إلى المتلقي لاستمالته والتأثير فيه لأقناعه بتلك الأفكار، فإنه لابد له من آليات يتم بوساطتها تحقيق ذلك والاستفهام من آليات الحجاج اللغوية المهمة التي يعمد إليها المتكلم للتأثير في المتلقي وتوجيهه الوجهة التي يقصدها لتحقيق ما يصبو إليه من غايات وذلك بوساطة الطاقة الحجاجية التي يكون الاستفهام حاملاً لها والتي تتأتى من الافتراضات الضمنية، وتأسيساً على ذلك جاء هذا البحث لبيان أثر الاستفهام في الحجاج من خلال ما يحمله من تلك الافتراضات في ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى) للشاعر مفدي زكريا، وقد بني هذا البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة، أول المبحثين تناول وقفه تعريفية عند مصطلحي (الحجاج، والاستفهام). أما ثانيهما فقد خصص لدراسة تطبيقية للافتراضات الضمنية للاستفهام في الديوان آنف الذكر، وقد أفدت في كتابة هذا البحث من مصادر ومراجع متعددة اشتملت على كتب اللغة والنحو لعلماء قدماء ومحدثين فضلا عن المعجمات اللغوية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 35-46

المبحث الأول
وقفة تعريفية عند مصطلحي (الحجاج والاستفهام)

اولا: الحجاج:

الحجاج في اللغة هو مصدر الفعل حاجّ ويدور حول معاني المجادلة والدليل والبرهان، يقال: ((حاجتهه احاجه حجاجاً ومحاجّة حتى حججته اي غلبته بالحجج التي ادليت بها.... وحاجّه محاجّة وحجاجاً نازعة الحجة... والحجة الدليل والبرهان))[1]. وقد ورد بمعنى المجادلة في مواضع متعددة من القرآن الكريم ومن ذلك قول الباري سبحانه وتعالى : (هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (آل عمران 66)، وقول الحق عز وجل: (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ) (الانعام 80) ، وقوله عزّ شأنه : (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (الشورى16). أما في الاصطلاح فله تعريفات متعددة فبعضهم نظر إلى الحجاج بوصفه خطابة تهدف إلى استمالة عقل المتلقي والتأثير فيه فقال في تعريفه بأنه " كل منطوق به موجه الى الغير لأفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[2]، وبعضهم عرفه في ضوء الوظيفة التي يؤديها فقال إنه " جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاذعان بما تعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاذعان"[3] ، وبعضهم الأخر يرى أنه " وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل اراءه واتجاهاته وانتقاداته وتوجيهاته "[4]، في حين أن هناك من عرّفه بالنظر لكونه إحدى قضايا الدرس التداولي الحديث قائلا: " هو العلم الذي يدرس أشكال ووسائل التأثير في المتلقي التي في اطار النص اللغوي أو في الاطار السيميائي العام بهدف الاقناع بفكرة ما، أو الدفاع عن فكرة ما"[5].ومن ذلك يتبين أن الحجاج يرتكز في الأساس على مجموعة من الأفكار والمضامين التي توجه للغير بقصد التأثير والاقناع وذلك بوساطة جملة من "الآليات الاستدلالية التي تعتمد الامكانات الاستدلالية الخاصة باللسان الذي يتداوله المستدل"[6] ، ومن اهم آلياته اللغوية الاستفهام وهو محور البحث.

ثانيا: الاستفهام:

الاستفهام في المعنى اللغوي يراد به طلب الفهم، يقال : " فهمتُ الشيء فهماً عرفته وعقلته، وفهّمت فلاناً وافهمته عرّفته وعقلته"[7].أما في الاصطلاحي فيقصد به " طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً للسائل من قبل"[8] ، أو هو " طلب حصول صورة الشيء في الذهن"[9] ، والاستفهام لدى اللغويين نوعان أحدهما حقيقي أي أن ظاهره مواقف لباطنه كالسؤال عما لا نعلمه، نحو قولنا: مَن قابلت؟ وما عنداك؟ والأخر مجازي وهو الذي يخرج عن الأصل اللغوي إلى معانٍ مجازية[10] ، وهذه المعاني تستفاد من الاستفهام بوصفه لفظاً ومن قرائن الحال بكونها معنى مقامياً[11] .

ويعد الاستفهام من آليات الحجاج اللغوية المهمة التي يستعملها المتكلم لتوجيه ذهن المتلقي والتأثير فيه، وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المتكلم وليس بحسب ما يريده الأخرون. وأحتل الاستفهام مرتبة متقدمة في ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى) للشاعر مفدي زكريا من بين الآليات اللغوية الاخرى للحجاج، وذلك لما يؤديه من دور كبير في الاقناع من خلال جلب المتلقي في عملية الاستدلال ومن ثم تحقيق قصد المتكلم من الخطاب[12] .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 35-46

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية للافتراضات الضمنية للاستفهام في ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى)

مَنْ يقرأ ديوان (امجادنا تتكلم وقصائد اخرى) للشاعر مفدي زكريا يجد أن الاستفهام كان شائعاً فيه بوصفه إحدى الآليات اللغوية المهمة للحجاج وتأتي أهميته من الطاقة الحجاجية التي يمتلكها، وهذه الطاقة متأتية من الافتراضات الضمنية التي يدل عليها، إذ وظف الشاعر هذه الطاقة للتأثير في المخاطبين لاستمالتهم واقناعهم بما يهدف إلى تحقيقه من مقاصد وأفكار.

وقد دل الاستفهام في هذا الديوان على افتراضات ضمنية متعددة ومن أهم هذه الافتراضات ما يأتي :

الانكار:

وهو أحد الافتراضات الضمنية المهمة التي دل عليها الاستفهام في مواضع متعددة من ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى)، ويراد به عدم الرضا عن فعل أو قول ما ، ومن أمثلة المواضع التي دل فيها الاستفهام على الانكار ما جاء في قول الشاعر[13] :

أيصدقُ مَنْ تحدى في غرورٍ قراراتٍ تعقمُ بالمطالِ

فالاستفهام في قوله (أيصدق) أراد به الشاعر تحقيق افتراض ضمني وهو الانكار ولم يرد المعنى الاصلي للاستفهام وهو السؤال، إذ أنكر الشاعر على المستعمر أن يكون صادقاً في وعوده التي تعقم بالمماطلة دائماً.

ومن دلالة على الاستفهام على الانكار ما ورد في قوله [14] :

وكيف تُغتالَ أقوامُ تصونهم عين الأَلهِ الذي أولاهم الغلبا؟

فالاستفهام في هذا البيت وهو قوله (وكيف تغتال) لم يرد به الشاعر المعنى الحقيقي للاستفهام، بل دل به على معنى ضمني وهو الانكار، أي أن الأقوام التي تصونها عين الإله لن تغتال .

وفي بعض المواضع جاء الاستفهام دالا على معنى الانكار المشوب بالتعجب، ومن أمثلة ذلك الاستفهام الوارد في قوله[15] :

كيفَ لا يُبهرُ العيونَ سناهُ فيرى النورَ خاسئَ الطرفِ حاسر؟
كيفَ لا يُوقظُ الضميرَ نداهُ وهو مَنْ بثَّ طهرهُ في الضمائر ؟
كيف لا يعمرُ النفوسَ هواهُ وهو ملءُ الحشا وملءُ الخواصر؟

فالاستفهام المكرر في هذه الأبيات في قوله (كيف لا يبهر، كيف لا يوقظ، كيف لا يعمر) أراد به الشاعر معنى ضمنياً وهو الانكار الذي يتخلله التعجب، إذ بالغ الشاعر في الانكار متعجباً من حال الذي لا يأخذ بشخصية (ابن عدنان) قدوة له في الحياة، وهو من أبهر العيون سناه، وأيقظ الضمائر بنداه، وعمر النفوس هواه.

- **استنهاض الهمم :**

قد يتضمن الاستفهام استنهاضاً للهمم، وهذا ما دل عليه الاستفهام في قول الشاعر[16]:

إلامَ الجمودُ بعصر الحياة؟ إلامَ المقامُ على أود ؟
إلامَ الرضى بمعيشة ظنكٍ؟ إلامَ الحياةُ على نكدِ ؟

فالاستفهام المتكرر في هذين البيتين (إلامَ الجمود، إلامَ المقام، إلامَ الرضى ، إلامَ الحياة) لم يقصد به الشاعر المعنى الأصلي للاستفهام، وهو السؤال إنما أراد به معنى ضمنياً ألا وهو استنهاض الهمم والحث على الكفاح في سبيل حياة أفضل.

- **الأسف:**

هو أحد المعاني الضمنية التي دل عليها الاستفهام في ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى)، وقد ورد هذا المعنى في قول الشاعر [17]:

أمِن لفظِ الشقاق أتى شقيقُ وهل نبلُ الذمام مِن النبال؟

فقوله (أمن لفظ الشقاق) استفهام تضمن معنى الأسف وخيبة الرجاء، فالشاعر لم يقصد بهذا الاستفهام المعنى الأصلي له وهو السؤال، وإنما عبر به عن أسفه عن الأوضاع التي آلت إليها علاقة الجزائريين بعضهم ببعض، وذلك من خلال تساؤله عما إذا كان لفظ (الشقيق) قد أتى من لفظ (الشقاق).

- **الأمر:**

وقد يأتي الاستفهام متضمناً معنى الامر، ومن الأمثلة ذلك ما جاء في قوله[18]:

قولوا لنا بحياتكم: أرايتم ملكاً هناك كما يقال هماما؟
أرايتم عبد العزيز حيالها أسداً يصونُ عرينها ضرغاما؟
أرايتم روحَ العدالةِ قائماً أرايتم الإيمانَ والإسلاما؟

فالاستفهام في هذه الابيات وهو قوله (أرايتم) قد تضمن معنى الأمر، وذلك لأن الهمزة "إذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، وصارت بمعنى أخبرني" [19]، فالشاعر يريد من المتلقي أن يخبره إن كان رأى الملك الهمام، وكذلك عبد العزيز، وروح العدالة، والإيمان والإسلام.

- **التحسر:**

يعني الندم والأسف على أمر فائت قال الجرجاني:

" الحسرة: هي بلوغ النهاية في التلهف حتى يبقى القلب حسيراً لأمر فيه لزيادة التلهف كالبصر الحسير لا قوة فيه للنظر" [20]، وقد خرج الاستفهام لهذا المعنى- أي التحسر-في قوله[21]:

أدماء□ بالأمْس غسلنَ عارا تسفكُ اليومَ طوعَ خزي ولعن

فالاستفهام (أدماء□□) جاء دالاً على التحسر فالشاعر قال متحسراً بالاستفهام بأن دماء الشهداء التي طهرت الأرض أبان الاحتلال هي اليوم تسفك طوع الخزي والعار.

ومما دل على الحسرة أيضاً الاستفهام الوارد في قوله [22]:

أينَ الأحلامُ مجنحةٌ؟ ونشيدُ عشتُ اغردهُ؟
أم أينَ قداسةُ ثورته؟ وطريقُ المجد متلدهُ؟
أم أينَ ضميرُ مساجدنا؟ ووقارُ العلمِ وسؤددهُ؟
أم أينَ الشعبُ ونخوته؟ أتراه ثواه مرمدهُ؟

فالاستفهام في هذه الأبيات (أين الأحلام، وأين قداسة ثورته، وأين ضمير مساجدنا، وأين الشعوب) خرج عن معناه الاصلي وهو السؤال الذي يتطلب اجابة إلى معنى أخر هو الحسرة، فنجد الشاعر يتحسر على ما آلت إليه بلاده من ركود الأحلام، وغيبة الضمائر في المساجد فضلا عن اضمحلال نخوة الشعب.

- **الترجي:**

وفي مواضع من هذا الديوان كان الاستفهام متضمناً معنى الترجي الذي يراد به طلب الشيء المحبوب الذي يرجى حصوله[23]، ومن أمثلة ذلك الاستفهام الوارد في قوله [24]:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 35-46

هل القربُ مكتوبُ ؟ هل الدهرُ باسمُ ؟ هل البرءُ مقدورُ مرجى لنا يوماً؟
هل الوصلُ موهورُ؟ هل الصد لائحُ هل العيش مغبوطُ تلذ به النعمى ؟

فالاستفهام المتكرر في هذين البيتين لم يرد به الشاعر المعنى الحقيقي للاستفهام، وإنما أراد به معنى ضمنياً هو الترجي، فالشاعر يرجو تحقق القرب، وأن يبتسم الدهر، وأن يحصل البرءُ ، والوصل، وأن يلوح الصد، ويغبط العيش.

- **التعجب:**

وهو احد المعاني التي كان الاستفهام متضمناً لها في هذا الديوان والمراد به " انفعال في النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه" [25] ، أو هو " استفهام فعل فاعل ظاهر المزية بسبب زيادة فيه خفي سببها" [26] ، ولهذا المعنى خرج الاستفهام في مواضع متعددة، ومن ذلك ما جاء في قول الشاعر [27] .

فأينَ الألى أدهشوا العالمين؟ وأينَ آباؤهم القاهرُ ؟

فالاستفهام في هذا البيت ،الذي يتمثل في قوله (فأين الألى، وأين آباؤهم) جاء متضمناً معنى التعجب، ولم يرد به الشاعر المعنى الأصلي للاستفهام وهو السؤال، فالشاعر يتعجب من أولئك الألى الذين ادهشوا العالم يوماً، فما بهم اليوم لا يحررون شعباً سامه المستعمرون سوء العذاب وقد يكون الاستفهام دالاً على التعجب الذي غرضه التعجيز والتحقير، ومن ذلك ما جاء في قوله [28] :

أينشدُ النورُ من نفس الظلام ؟ وهل تلفى الكرامةُ فيمن عرضهُ خربا؟

فقوله (أينشدُ النور، وهل تلفى الكرامة) استفهامان لم يقصد بهما الشاعر السؤال، بل أراد بهما معنى التعجب الذي يتضمن التعجيز والتحقير؛ لأن النور لا يكون ابداً وليد الظلام والكرامة لا يمكن أن تلفي ممن دنس عرضه.

وفي بعض الأحيان يأتي الاستفهام متضمناً معنى التعجب الذي يتخلله الثناء والتعظيم والاشادة ومن ذلك على سبيل المثال الاستفهام في قوله [29] :

وكيفَ صنعتَ بالأرواح خيطاً وسقت عليه أنواعَ الكلام ؟
وكيفَ غدوتَ في الدنيا مليكاً ولك يعلق يمينك بالحسام ؟

نلحظ أن الاستفهام في هذين البيتين جاء متضمناً معنى التعجب الذي يتخلله الثناء والتعظيم والاشادة فالشاعر في قوليه (وكيف صنعت بالأرواح خيطاً ، وكيف غدوت في الدنيا مليكاً) يوجه كلامه إلى المخاطب متعجباً من افعاله وفي الوقت نفسه يشيد ويثني على من وجه إليه هذا الكلام.

وقد يأتي الاستفهام دالاً على التعجب الذي يتضمن معنى الهتكم الذي يعني ايهام التفخيم في معنى التحقير [30] ، أو هو اخراج الكلام على ضد مقتضى الظاهر، فظاهره جد وباطنه هزل[31] ، وبهذا المعنى ورد الاستفهام في قوله [32] :

أ مليونُ من الشهداءِ بأرضٍ ؟ لتنسكب الخمورُ انسكاباً
أ أرضُ الثورةِ الكبرى؟ وحشد الى الآثام ينصبُ انصبابا

فالاستفهام في هذين البيتين في قوله (أمليون من الشهداء) ، وقوله (أ أرض الثورة الكبرى) جاء دالاً على معنى ضمني هو التعجب الذي يشونه الهتكم ، فالشاعر يعبر عن تعجبه من الحال الذي آلت إليه بلاده، ومن خلال تعجبه يتهكم بالمستعمرين الذين دنسوا أرض الشهداء الطاهرة بسموم خمورهم وآثامهم.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 35-46

- **الترغيب والحث:**

ومن المعاني الضمنية التي جاء الاستفهام دالا عليها هو الترغيب والحث ومن ذلك ما جاء في قوله [33] :

لقد عبّدوا للبنين السبيلَ سبيلَ الحياة فمنْ يقتدي ؟

ففي هذا البيت جاء الاستفهام متضمناً معنى الترغيب والحث فقوله (فمن يقتدي) ليس سؤالا يتطلب اجابة، وإنما أراد به ترغيب المخاطب في الفعل (يقتدي) وحثه عليه ؛ لأنه ممكن التحقق.

- **التعظيم والفخر:**

وقد يخرج الاستفهام عن دلالته الاصلية وهي طلب الفهم ويأتي متضمناً معنى التعظيم والفخر، وبهذا المعنى ورد الاستفهام في قوله [34] :

مَنْ أجبرَ الدنيا على حبنا فاستسلمت طيعةً راضية؟

فالاستفهام في قوله (من أجبر الدنيا) جاء متضمناً معنى التعظيم والفخر، فالشاعر يعظم شعبه، ويفخر به ؛ لأنه أجبر الدنيا على حب بلاده.

- **التقرير:**

ويراد به حمل المخاطب على الاقرار بما بعد أداة استفهام أو ما يريد المتكلم اثباته[35] ، وقد جاء هذا المعنى متضمناً في الاستفهام الوارد في قوله [36] :

كم تغنيتُ في الدنيا ببطولا تِ بلادي ، وكم غزوتُ المخاطرَ؟

يتضح من الاستفهام في قوله (كم تغنيت، وكم غزوتُ) أن هذا الاستفهام تضمن معنى التقرير، فالشاعر أراد من خلال ذلك أن يثبت للمخاطب أنه كثيرا ما تغنى ببطولات وطنه، وواجه المخاطر من أجل تحقيق ذلك.

- **التمني:**

وهو أحد المعاني الضمنية التي دل عليها الاستفهام وهو " عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل" [37] ، أو هو " طلب حصول الشيء على سبيل المحبة" [38] .

وقد جاء هذا المعنى متضمناً في الاستفهام الوارد في قوله [39] :

أم هل ترى صلواتِ الله قائمةً حيناً بها مثلما كنا وما كانوا ؟
أم الآذانُ يدوي ملءَ ساحتها؟ فتستريحَ من الأجراس رهبانُ؟

فالقصد من الاستفهام في هذين البيتين هو التمني، إذ يتمنى الشاعر أن تصبح الكنائس مساجد يرفع فيها الآذان، وتقام فيها الصلوات.

- **الحيرة:**

وهو أحد المعاني التي تضمنها الاستفهام في هذا الديوان وتعني التردد وعدم الثبات على رأي او الاهتداء إلى وجه الصواب[40] ، قد جاء هذا المعنى في الاستفهام الوارد في قوله [41] :

هي الحقيقةُ أم حلمٌ يهدهدني ؟ كم راعه في ظلامِ الليلِ سجانُ؟
أواقعٌ أم طلاسيمٌ وأخيلةٌ هاروتُ أبدعها؟ أم صانها جانُ؟

فالاستفهام في هذين البيتين لم يرد به الشاعر السؤال الذي يتطلب اجابة، وإنما قصد به الحيرة، فهو يتساءل محتاراً عن النصر هل النصر قد أصبح حقيقة أم هو مجرد حلم يهدهدني.

- **النفي:**

ويراد به " الاخبار عن ترك الفعل" [42] ، وقد جاء الاستفهام متضمناً لهذا المعنى في عدة مواضع من هذا الديوان ومن ذلك ما ورد في قوله [43] :

وسخرنا من قارعاتِ قبريال وهل توهنُ الخطوبُ الرجالا ؟

أريد بالاستفهام في هذا البيت وهو قوله (وهل توهن الخطوب الرجالا) معنى النفي، ولم يرد به طلب العلم بشيء مجهول ، ذلك أن المعنى المقصود هو لا توهن الخطوب الرجال، وهذا المعنى يستفاد من سياق الكلام .

الخاتمة

الحمدُ لله في البدء والاختتام والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد :

بعد هذه الوقفة عند الآليات اللغوية للحجاج ولا سيما الاستفهام في ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى) للشاعر مفدي زكريا توصلت إلى النتائج الآتية :

- إن الحجاج هو الركيزة الأساس في أي خطاب ذلك أن المتكلم يستطيع بوساطة استمالة المتلقي والتأثير فيه لأقناعه بما يريد من أفكار .
- الاستفهام من الآليات اللغوية المهمة للحجاج بما يحمله من طاقة حجاجية يتمكن من خلالها المتكلم من التأثير في السامع والسيطرة على ذهنه وتسييره تجاه ما يريده.
- إن الاستفهام في هذا الديوان كان حاملاً لافتراضات ضمنية متعددة كان لها أثر كبير في استمالة ذهن السامع والتأثير فيه، ومن هذه الافتراضات (الانكار، التقرير، والتعجب، والترجي، والتمني، والنفي، والترغيب، واستنهاض الهمم، والأمر، والتعظيم ، والتحسر).

الهوامش:

(1) لسان العرب (حجج) : 228/2.
(2) اللسان والميزان او التكوثر العقلي :226.
(3) المصنف في الحجاج (الخطابة الجديدة) : 13/1 ، ينظر: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة بنياته واساليبه : 21.
(4) الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي: 284.
(5) اللغة والحجاج : 21- 22.
(6) ينظر: اللسان والميزان او التكوثر العقلي : 393.
(7) العين (فهم) : 61/4.
(8) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : 89.
(9) التعريفات :18.
(10) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة :292.
(11) ينظر: المصدر نفسه : 299.
(12) ينظر: التداولية عند العلماء العرب : 206.

([13]) ديوانه : 48.
([14]) المصدر نفسه : 67.
([15]) المصدر نفسه : 223-224.
([16]) ديوانه :122.
([17]) المصدر نفسه : 235.
([18]) المصدر نفسه : 137.
([19]) البرهان في علوم القرآن : 178/4.
([20]) التعريفات : 87.
([21]) ديوانه : 176.
([22]) المصدر نفسه : 317.
([23]) ينظر: جواهر البلاغة : 103.
([24]) ديوانه : 90.
([25]) شرح الحدود النحوية :192.
([26]) المقرب : 71/1.
([27]) ديوانه : 305.
([28]) ديوانه: 48.
([29]) المصدر نفسه : 128.
([30]) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن : 11/4.
([31]) ينظر: البرهان في علوم القرآن : 58/4.
([32]) ديوانه : 286.
([33]) المصدر نفسه : 110.
([34]) ديوانه : 255.
([35]) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة : 293.
([36]) ديوانه : 268.
([37]) الطراز : 260/3.
([38]) دلالات التراكيب : 199.
([39]) ديوانه : 183.
([40]) ينظر: المنجد في اللغة : 164/1.
([41]) ديوانه : 179.
([42]) التعريفات : 219.
([43]) ديوانه : 90.

المصادر والمراجع:

1.البرهان في علوم القرآن: ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1957م .
2.التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي: مسعود صحراوي، دار الطليعة- بيروت.
3.التعريفات : علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1983م.
4.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: احمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق، د. يوسف الجميلي، المكتبة العصرية ، بيروت.
5.الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة بنياته واساليبه : د. سامية الوريدي ، ط2 ، عالم الكتب الجديد ، اربد- الاردن ، 2011م.
6.الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي: يمينة تابتي ، ارشيف الشارخ للمجلات الادبية والثقافية العربية، العدد (2) ، 2007م.
7.دلالات التراكيب : محمد محمد ابو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة 2011.
8.ديوان مفدي زكريا (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى) : الشاعر مفدي زكريا: تحقيق: مصطفى بن الحاج بكر حمودة ، الناشر مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2003م.
9.شرح الحدود النحوية: عبد الله بن احمد الفاكهي (ت: 972هـ) ، تحقيق : د. المتولي رمضان احمد الدميري، ط2 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1993م.
10.الصاحبي في فقه اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: 395هـ) ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة.
11.الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الاعجاز: يحيى بن حمزة العلوي (ت: 745هـ) ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1423هـ.
12.العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ)، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات، بيروت- لبنان.
13.لسان العرب: ابو الفضل محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور (ت:711هـ) ، دار صادر– بيروت.
14.اللسان والميزان او التكوثر العقلي : د. طه عبد الرحمن ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1998م.
15.اللغة والحجاج: د. ابو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت ، 2009م.
16.مجمع البيان في تفسير القرآن: ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ) ط1، دار العلوم، بيروت- لبنان ، 2005م.
17.المصنف في الحجاج (الخطابة الجديدة) : شاييم بيرلمان، ولوسي او لبرخت تينكا، ترجمة عن الفرنسية وقدم له د. محمد الوالي ، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
18.المقرب: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، تحقيق: احمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.

19.المنجد في اللغة : علي بن الحسن الازدي الملقب بـ (كراع النمل) (ت: بعد 309هـ)، تحقيق : د. احمد مختار عمر و د. مناحي عبد الباقي ، ط2، عالم الكتب القاهرة ، 1988م .

Reference :

1.Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (died: (175 AH), investigated by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Alami Publications Foundation, Beirut - Lebanon.
2.Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH), 1st edition, Dar Al-Ulum, Beirut - Lebanon, 2005 AD.
3.Al-Hajjaj in ancient Arabic poetry from pre-Islamic times to the second century AH, its structures and methods: Dr. Samia Al-Waridi, 2nd edition, New World of Books, Irbid - Jordan, 2011 AD.
4.Al-Munjid in the language: Ali bin Al-Hasan Al-Azdi, nicknamed (Karaa Al-Naml) (d.: after (309 AH), edited by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar and Dr. Manahi Abdel-Baqi, 2nd edition, Alam Al-Kutub, Cairo, 1988.
5.Al-Muqarrab Ali bin Mu'min, known as Ibn Asfour (d. 669 AH), edited by: Ahmed Abdel Sattar Al-Jawari, and Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press, Baghdad.
6.Al-Sahbi in the jurisprudence of language: Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris (d. (395 AH), edited by: Al-Sayyid Ahmed Saqr, printed by Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Cairo.
7.Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1983 AD.
8.Grammatical boundaries: Abdullah bin Ahmed Al-Fakihi (d. 972 AH), edited by: Dr. Al-Mutawali Ramadan Ahmed Al-Damiri, 2nd edition, Wahba Library, Cairo, 1993 AD.
9.H. Al-Hajjaj in the Letters of Ibn Abbad al-Randi: Yamina Tabti, Al-Sharekh Archive for Arab Literary and Cultural Magazines, Issue (2), 2007 AD.
10.Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani wa al-Bayan and al-Badi' Ahmad al-Hashemi, control, auditing and documentation, Dr. Youssef Al-Jumaili, Modern Library, Beirut
11.Language and pilgrims Dr. Abu Bakr Al-Azzawi, Al-Rehab Modern Printing and Publishing Establishment, Beirut 2009 AD.
12.Lisan al-Arab: Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram Jamal al-Din ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Saad - Beirut.

13.Pragmatics according to Arab scholars: A pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage : Masoud Sahrawi, Dar Al-Tali'ah - Beirut.
14.Proof in the Sciences of the Qur'an: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Arkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar Isa al-Babi al-Halabi and his partners, 1957 AD, 1st edition.
15.Semantics of Structures: Muhammad Muhammad Abu Musa, Wahba Library, Cairo 2011.
16.The book on Al-Hajjaj's New Rhetoric: Chaim Perelman, and Lucy O. Brecht Tinka, translated from French and presented to him by Dr. Muhammad Al-Wali, 1st edition, United New Book House, Beirut.
17.The collection of Mufdi Zakaria Our glories speak and other poems: The poet Mufdi Zakaria: Edited by: Mustafa Bin Hajj Bakr Hamouda, publisher, Mufdi Zakaria Foundation, Algeria, 2003 AD. to explain .
18.The style that includes the secrets of rhetoric and the sciences and facts of the miracle: Yahya bin Hamza Al-Alawi. 745 AH), 1st edition, Modern Library, Beirut, 1423 AH.
19.Tongue and balance or mental tension: Dr. Taha Abdel Rahman, 1st edition, Arab Cultural Center, Beirut, 1998 AD.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 35-46

Al-Hajjaj's linguistic mechanisms in the collection "Our Glories Speak" and other poems by the poet Mufdi Zakaria Interrogative questions as an example)

Professor Dr. Sabeeha Hassan Taees
College of Basic Education, Al-Mustansiriya University
Sabeeha.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
07902752996

Abstract

The interrogative is one of the important linguistic mechanisms in argumentation because it carries argumentative energy that the speaker can use to influence the recipient, control his mind, and direct the speech toward what he wants and not what the recipient wants. This energy comes from the implicit assumptions that the interrogation carries, and based on that research to demonstrate the effect of the interrogative. As one of the most important linguistic mechanisms for pilgrims, through the implicit assumptions it carries in the collection (Our Glories Speak and Other Poems by the Poet Mufdi Zakaria). This research was built on two sections preceded and followed by a conclusion. The first of the two sections was an introductory pause on the terms (Pilgrims and Questions), and the second was an applied study. Because of the implicit assumptions that the question carried in the aforementioned collection, I took in writing the research from multiple linguistic sources and references that included language and grammar books by ancient and modern scholars, as well as linguistic dictionaries.

Keywords: argumentative mechanisms, interrogative questions